Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يده كثير من أهالي تلك الجهة... ثم اعتذر عن الاقامة ورجا منهم ان يسمح له بمواصلة سيره الى وطنه لمشاهدة والده الذي بلغه خبر مرضه وهو في اخريات عمره»[1].

ولما بلغ الابيض عينته الحكومة المصرية مفتيا لديار كردفان[2]. وهناك قول بأنه كان يقوم بالتدريس بالإضافة الى وظيفة الافتاء وأن عددا قد تخرج على يديه[3]. وقد بقي في هذه الوظيفة حتى تركها بنفسه وانتقل الى جانب المهدية عندما عسكر المهدي في كابا وأرسل ينذر أهل الابيض بما يحيق بهم ان لم يسلموا إليه. وهناك دليل في السيرة يمكن أن يؤخذ منه أنه خرج فيمن خرج الى كابا، ولكن تحديد تاريخ خروجه على وجه الدقة أمر بعيد، لأن الناس قد تتابع خروجهم في أيام متتالية. ويمكن القول بما يشبه التأكيد بأن خروجه كان قبل ٢٣ شوال[4]، لأن خروج أهالي الابيض الى المهدي قد تكامل في هذا اليوم.

وليس لدينا فيما يرويه المؤلف أو ما ترويه المصادر ما يفيدنا عن سبب تحوله من جانب الحكومة الى جانب المهدي، ولكن من الممكن ان نقترح ثلاثة احتمالات: أولها برمه من النظام السياسي السائد مثله في ذلك مثل كثير من المفكرين في مصر، وثانيها الرغبة في الانضمام الى المهدي لاعتقاده فيه وايمانه بمهديته. ومما يقوي هذا الاحتمال موقف خاله محمد المكي وبقية افراد الاسرة ـ ما عدا احمد الأزهري ـ من المهدية ومؤازرتهم لها منذ مراحلها الاولى حتى نهايتها. أما الاحتمال الأخير فهو موقف الضرورة باعتبار أن النظام التركي سيزول وأن حكم المهدية سينتصر وأن من الحكمة الانحياز الى المهدية قبل

---

(١) شعراء السودان ص ٤٠.

(٢) شعراء السودان ص ٤٠، القضاء ص ١٤٠، مذكرة نعوم ص ٢.

(٣) القضاء ص ١٤٠.

(٤) يذكر الكردفاني في السيرة أن الناس قد تتابع خروجهم وأن الخروج قد تكامل في ٢٣ شوال، وهذا يعني أنه قد خرج قبل هذا التاريخ: انظر السيرة ص ٢٠٦ ـ ٢٠٨.